فقه الحديث في قوله (صلى الله عليه وسلم) " صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة مما سواه إلاّ المسجد الحرام"

م. م رؤى علي رجب
كلية التربية للبنات
الجامعة العراقية

(خلاصة البحث)

الصـــلاة وهي الركن الثاني من اركان الاســـلام وهي ما يمحو الله به الخطايا ،يقول النبي صـــلى الله عليه وســـلم :" أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ " قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا"، رواه البخاري (١/ ١١٢) ،وان الامكنة والازمنة تشرف بفضل العبادة فيها ، فكان للصلاة في المساجد الثلاثة (المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى) فضيلة خاصة عن باقي المساجد وهذه الفضيلة تشمل صلاة الفريضة وصلاة النافلة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين وبعد:

فمن المعلوم أنّ السـنّة النبوية هي المصـدر الثاني للتشـريع، وقد جاءت موضـحة للقرآن مبينة لكثير من أحكامه، وبأحكام أخرى مسـتقلة اسـتنبط منها الفقهاء الكثير من الأحكام الفقهية ومن الأحاديث التي اشـــتملت على كثير من الأحكام حديث" صـلاة في مسـجدي هذا أفضـل من ألف صـلاة مما سـواه إلا المسجد الحرام"

وكان من اهم أسباب اختيار الموضوع:

١. الاشتغال بعلم حديث النبيّ "صلى الله عليه وسلم والذي هو من أشرف العلوم.

٢. معرفة جهود العلماء في التعامل مع الأحاديث النبوية.

٣. استنباط بعض الأحكام الفقهية من الحديث.

مشكلة الدراسة:

هذا البحث يجيب عن التساؤلات الآتية:

١. أ المسجد الحرام أفضل أم المسجد النبوي؟

٢. أ المضاعفة في الفرض فقط أم في الفرض والنفل؟

٣. أ تشمل المضاعفة المسجد نفسه ام الزيادات؟

٤. أ تجزىء الصلاة في هذه المساجد التي يضاعف فيها الأجر عن الصلاة الفائتة أم يجب القضاء؟ كل هذه التساؤلات فتحت باباً أمام الفقهاء للاجتهاد ولبيان ما خفي من أمر الحديث.

منهج البحث:

إنّ المنهج المتبع في دراسة هذا البحث كان استنباطيا مقارناً، وذلك باستنباط الأحكام الفقهية من الحديث ونقل أقوال العلماء في استنباطاتهم ثم مقارنة الأقوال فيما بينها.

المبحث الاول: دراسة سند الحديث وأهم لطائف الإسناد

المطلب الأوّل: ترجمة رجال الإسناد

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»[1] .

عمرو الناقد: عمرو الناقد هو الحافظ الكبير أبو عثمان عمرو بن محمد بن بكير بن شابور البغدادي نزيل الرقة، سمع هشيما وأبا خالد الأحمر ومعتمرا وابن

عيينة و عدة وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو يعلى والبغوي والفريابي وخلائق[٢] ،عَنْ عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل: سمعت حجاج بْن الشاعر يسأل أَبِي، فقال: أيما أحب إليك عَمْرو الناقد أو المعيطي؟ فقال: كان عَمْرو الناقد يتحرى الصدق ،وَقَال أَبُو حاتم : ثقة، أمين، صدوق[٣]، وَقَالَ الحُسَيْنُ بنُ فَهْمٍ: كَانَ ثِقَةً، صَاحِبَ حَدِيْثٍ، فَقِيْهاً، مِنَ الحُفَّاظِ المَعْدُوْدِينَ[٤].

زهير بن حرب: زهير بْن حرب أَبُو خيثمة، أصله من نسأ، مات ببغداد فِي ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين ومائتين، سمع ابن عيينة[٥] ، وقال عنه ابن معين زهير بن حرب يكفي قبيلة، قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئل أبي عن زهير بن حرب فقال: صدوق[٦]. قَالَ يَعْقُوب بن شيبَة زُهَيْر أثبت من أبي بكر بن أبي شيبَة ،وَقَالَ الْآجُرِيّ قلت لأبي دَاوُد أَبُو خَيْثَمَة حجَّة فِي الرِّجَال قَالَ مَا كَانَ أحسن علمه، وَقَالَ الْخَطِيب كَانَ ثِقَة ثبتاً حَافِظًا متقناً [٧].

سفيان بن عيينة: وهو ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولى لهم أبو محمد كوفي سكن مكة[٨]، قال الذهبي: أحد الثقات الاعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به. وكان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة [٩].

كان له في العلم قدر كبير، ومحل خطير، أدرك نيفا وثمانين نفسا من التابعين، وسمع ابن شهاب الزهري، وعمرو بن دينار، وأبا إسحاق السبيعي وغيرهم و روى عنه الأعمش، والثوري، وشعبة، وهمام بن يحيى، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك وغيرهم[١٠].

الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب يكنى أبا بكر ، يقول الزهري عن نفسه: مكثت خمسا وثلاثين أو ستا وثلاثين سنة أنقل أحاديث أهل الشام إلى الحجاز وأحاديث أهل الحجاز إلى الشام فما أجد أحدا يطرفني حديثا لم أسمعه[١١]،قال مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَسَارِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: مَا أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقِيهًا مُحَدِّثًا غَيْرَ وَاحِدٍ ، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ[١٢] قال عمر ابن عبد العزيز: عليكم بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه[١٣].

سعيد بن المسيب : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي روى عن أبي بكر مرسلا وعن عمر وعثمان وعلي وغيرهم، وروى عن أبي هريرة وكان زوج ابنته، عن عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه قال قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهل المدينة فدفعت إلى سعيد بن المسيب وقال ابن شهاب قال لي عبد الله بن ثعلبة بن إن كنت تريد هذا يعني الفقه فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب(١٤)

ابو هريرة: الصحابي الجليل ، أسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدها مع رسول (الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)(١٥) ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال البخاري: روى عن أبي هريرة أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع(١٦) .

لطائف الاسناد :

١. الجمع بين صيغ التحديث والعنعنة في الحديث .
٢. جمع الإمام مسلم بين شيخيه.
٣. نصّ الامام مسلم على صاحب اللفظ .

المطلب الثاني: اختلاف روايات الحديث

١. من طريق أم المؤمنين ميمونة : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْكَعْبَةَ(١٧).
٢. من طريق أبن عمر: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَهُوَ أَفْضَلُ(١٨).
٣. من طريق أبي ذر: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا-أَوْ قَالَ: خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا(١٩) .
٤. من طريق جبير بن مطعم : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا تَزِيدُ عَلَى سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ أَلْفَ صَلَاةٍ ، لَيْسَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»(٢٠)

٥. من طريق أبي سعيد الخدري : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ مِائَةٍ فِي غَيْرِهِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ»(٢١)

٦. من طريق أبي هريرة: إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِيلِيَاءَ ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي أَحَبُّ إِلِيَّ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ "(٢٢)

٧. من طريق عبد الله بن الزبير: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي "(٢٣)

٨. من طريق ابن أبي مُلَيكة: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ»(٢٤)

المبحث الثاني

المطلب الأول: شرح الحديث

يقول الله عزَّ وجلّ {وأقم الصلاة إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر}(٢٥)، فالصلاة يرفع اللَّه بها الدرجات، ويحط بها الخطايا، وهي من أعظم أسباب دخول الجنة برفقة النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ لحديث ربيعة بن كعب الأسلمي - رضى الله عنه - قال: كنت أبيت مع رسول اللَّه - صلى الله عليه وسلم -، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: "سَلْ" فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: "أو غير ذلك؟" قلت: هو ذاك، قال: "فأعني على نفسك بكثرة السجود"(٢٦)، فهذه بعض من فضائل الصلاة فكيف اذا اجتمعت لهذه الفضيلة مكان شرُف بصاحبه فصار له فضلا عظيماً فقد ذَكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى{ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيه }(٢٧) إنّ المراد به هو المسجد النبوي(٢٨)، وذلك لما ورد في حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: تَمَارَى رَجُلَانِ فِي المَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: هُوَ

مَسْجِدُ قُبَاءَ، وَقَالَ الآخَرُ: هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هُوَ مَسْجِدِي هَذَا"[٢٩].

وهذا لا ينفي فضيلة مسجد قباء فقد روى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَاشِيًا وَرَاكِبًا»[٣٠] ، وقال قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ[٣١] .

وفي قوله " صلا في مسجدي" قال النووي ينبغي أن يحرص المصلي على الصلاة في الموضع الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعده لأن التضعيف إنما ورد في مسجده وقد أكده بقوله هذا[٣٢]. وفي قوله " افضل من الف صلاة فيما سواه " قال النووي: وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ تَزِيدُ عَلَى فَضِيلَةِ الْأَلْفِ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لِأَنَّهَا تُعَادِلُ الْأَلْفَ بَلْ هِيَ زَائِدَةٌ عَلَى الْأَلْفِ[٣٣] .

المطلب الثاني : حكم الاستثناء الوارد في الحديث

ذكر العلماء في الإستثناء الوارد في الحديث عدة أقوال :

١. إنَّ المسجد النبوي مساوٍ للمسجد الحرام في الفضل، قاله ابن بطال فذكر ان
٢. يجوز في هذا الاستثناء أن يكون المراد فإنه مساوٍ لمسجد المدينة وفاضلا أو مفضولا والأول أرجح لأنه لو كان فاضلا أو مفضولا لم يعلم مقدار ذلك إلا بدليل بخلاف المساواة[٣٤] ، وروي عن مالك قوله : يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ فِي مَكَّةَ أَفْضَلَ وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ فِي الْمَدِينَةِ أَفْضَلَ وَيَصِحُّ أَنْ يَتَسَاوَيَا[٣٥].
٣. إنَّ المسجد النبوي أفضل من المسجد الحرام قال بن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسع وتسعين صلاة[٣٦].
٤. قَالَ أَبُو بكر عبد الله بن نَافِع صَاحب مَالك مَعْنَاهُ أَن الصَّلَاة فِي مَسْجِد رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - أفضل من الصَّلَاة فِي الْكَعْبَة بِأَلف دَرَجَة وَأفضل من الصَّلَاة فِي سَائِر الْمَسَاجِد بِأَلف صَلَاة وَقَالَ بذلك جمَاعَة من المالكيين وَرَوَاهُ بَعضهم عَن مَالك[٣٧] .

٥. إنَّ الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في المسجد النبوي ، فَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ان الاستثناء معناه إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي[٣٨]، وذلك لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ صَلَاةٍ"[٣٩].

٦. التوقف : وهذا القول ذكره الباجي حيث قال : وَأَمَّا الَّذِي يَقْتَضِيهِ الِاسْتِثْنَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَنْ يَكُونَ حُكْمُ مَكَّةَ خَارِجًا عَنْ أَحْكَامِ سَائِرِ الْمَوَاطِنِ فِي الْفَضِيلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْخَبَرِ وَلَا يَعْلَمُ حُكْمَ مَكَّةَ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ فَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ فِي مَكَّةَ أَفْضَلَ وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ فِي الْمَدِينَةِ أَفْضَلَ وَيَصِحُّ أَنْ يَتَسَاوَيَا[٤٠].

٧. الترجيح: إنَّ الصلاة في المسجد الحرام أفضل كون أدلة القائلين بذلك اقوى والله اعلم.

المبحث الثالث : الاحكام الفقهية في الحديث

المطلب الأول: مضاعفة الصلاة بين الفريضة والنافلة

اختلف الفقهاء في مسألة مضاعفة الصلوات أ تكون في الفريضة فقط، أم تشمل النافلة ؟ على قولين:

القول الأول: أن المضاعفة تختص بالفرض دون النفل قال بهذا الحنفية وابن القطان الفاسي من المالكية[٤١] والطحاوي واستدلوا على ذلك بقوله(صلى الله عليه وسلم):"...فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فَإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة) [٤٢]، ووجه الدلالة في الحديث أنه صرفهم عن صلاة النافلة في المسجد الى البيت، دل ذلك على أن المضاعفة إنما تكون في الفريضة دون النافلة[٤٣].

القول الثاني: إنَّ المضاعفة تعم الفرض والنفل وهو قول الجمهور، جاء في المنتقى: سُئِلَ مُطَرِّفٌ عَنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ هَلْ هِيَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ ابْنُ سَحْنُونَ فِي تَفْسِيرِهِ .

قَالَ وَقَالَ لِي عُمَرُ حَدَّثَهُ جُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانُ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ(٤٤). ويقول النووي: ثُمَّ إنَّ مَذْهَبَنَا أَنَّ تَفْضِيلَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدَيْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لَا يَخْتَصُّ بِصَلَاةِ الْفَرْضِ بَلْ يَعُمُّ الْفَرْضَ وَالنَّفَلَ(٤٥) .

واستدل أصحاب هذا الراي بأنَّ كلمة صلاة جاءت نكرة فتعم الفرض والنفل(٤٦) قال ابن حجر: ويمكن أن يقال لا مانع من إبقاء الحديث على عمومه فتكون صلاة النافلة في بيت بالمدينة أو مكة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وإن كانت في البيوت أفضل مطلقا(٤٧).

الترجيح: والذي يظهر أن القول الثاني هو الأصوب لأنَّ الحديث جاء مطلقا ولم يرد ما يخصصه والله أعلم.

المطلب الثاني: الموضع الذي تختص به المضاعفة

اختلف الفقهاء في الموضع الذي تضاعف فيه الصلاة، أتشمل الموضع الذي بناه النبيّ (صلى الله عليه وسلم) أم تشمل الزيادة والتوسعة التي حصلت بعدها؟ على قولين:

الأول: إنَّ الزيادة خاصة بالمسجد الذي بناه النبي (صلى الله عليه وسلم)، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الشافعية وابن مفلح من الحنابلة، قال النووي: فَإِذَا عَرَفْت حَالَ الْمَسْجِدِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْتَنِيَ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الْحَدِيثَ السَّابِقَ (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ) إنَّمَا يَتَنَاوَلُ مَا كَانَ فِي زَمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٤٨).

وقال ابن مفلح: وَهَذِهِ الْمُضَاعَفَةُ تَخْتَصُّ بِالْمَسْجِدِ عَلَى ظَاهِرِ الْخَبَرِ وَقَوْلِ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: الْأَحْكَامُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَا كَانَ فِي زَمَانِهِ لَا مَا زِيدَ فِيهِ لِقَوْلِهِ: - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مَسْجِدِي هَذَا(٤٩).

واستدل أصحاب هذا الرأي على قولهم بالإشارة إذ قال مسجدي ولم يقل المسجد الحرام، فلو قال المسجد الحرام لألحقت به الزيادة.

يقول السيوطي: فِي مَسْجِدي هَذَا بِالْإِشَارَةِ يدل على ان تَضْعِيف الصَّلَاة فِي مَسْجِد الْمَدِينَة يخْتَص بمسجده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانه

مَسْـجِد دون مَا حدث فِيهِ بعده من الزِّيَادَة فِي زمن الْخُلَفَاء الرَّاشِـدين تَغْلِيبًا لاسم الْإِشَـارَة وَبِه صـرح النَّوَوِيّ فَخص التَّضْـعِيف بذلك بِخِلَاف الْمَسْـجِد الْحَرَام فَإِنَّهُ لَا يخْتَص بِمَا كَانَ لِأَن الْكل يعمه اسْم الْمَسْجِد الْحَرَام[٥٠].

الثاني : إنَّ الزيادة تعم المسـجد الذي بناه النبيّ(صـلى الله عليه وسـلم) وما زيد فيـه بعده والى هذا ذهب الْحَنَفِيَّـةُ وَالْحَنَـابِلَـةُ وَهُوَ اخْتِيَـارُ ابْنِ تَيْمِيَّـةَ، قَـال ابْنُ عَابِدِينَ: " وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ زِيدَ فِي الْمَسْـجِدِ النَّبَوِيِّ، فَقَدْ زَادَ فِيهِ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ الْوَلِيدُ ثُمَّ الْمَهْدِيُّ، وَالإِشَارَةُ بِهَذَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ جَمِيعَ الْمَسْجِدِ الْمَوْجُودِ الآْنَ يُسَمَّى مَسْجِدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِ اتَّفَقَتِ الإِشَـارَةُ وَالتَّسْـمِيَةُ عَلَى شَـيْءٍ وَاحِدٍ فَلَمْ تُلْغَ التَّسْـمِيَةُ فَتَحْصُـل الْمُضَـاعَفَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ، فِيمَا زِيدَ فِيهِ"[٥١].

ويقول ابن المغربي:

أَنَّ مَالِكًا - رَحِمَهُ اللَّهُ - سُـئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ الصَّـلَاةُ فِيمَا زِيدَ فِي مَسْـجِدِهِ - عَلَيْهِ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ - كَالصَّـلَاةِ فِي الْمَزِيدِ فِيهِ مِنْ الْفَضْـلِ، فَقَالَ: مَا أَرَاهُ - عَلَيْهِ السَّـلَامُ - أَشَـارَ بِقَوْلِهِ: صَـلَاةٌ فِي مَسْـجِدِي هَذَا إلَّا لِمَا سَـيَكُونُ مِنْ مَسْجِدِهِ بَعْدَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَشَارَ إلَيْهِ" "[٥٢].

وقال ابن ضويان:

ومن المسـجد ما زيد فيه] حتى في الثواب في المسـجد الحرام،لعموم الخبر. وعند الشيخ تقي الدين وابن رجب، وطائفة من السلف: ومسجد المدينة أيضاً. فزيادته كهو في المضاعفة[٥٣].

واسـتدلوا على ذلك بحديث عن أبي هريرة (رضـي الله عنه) أن النبيّ(صـلى الله عليه وسـلم) قال: (لو بني هذا المسـجد إلى صـنعاء كان مسجدي)[٥٤] .وهذا هو القول الراجح والله أعلم.

المطلب الثالث: المضاعفة بين الاختصاص بالثواب والتعدي الى الإجزاء

إنَّ مضاعفة الصلاة ترجع الى الزيادة في الثواب ولا تتعدى الى الإجزاء عن ما فات المسلم من الصلاة، قال النووي:

إنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ تَزِيدُ عَلَى فَضِيلَةِ الْأَلْفِ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لِأَنَّهَا تُعَادِلُ الْأَلْفَ بَلْ هِيَ زَائِدَةٌ عَلَى الْأَلْفِ كَمَا صُرِّحَتْ بِهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ.. وَهَذَا فِيمَا يَرْجِعُ إلى الثواب فَثَوَابُ صَلَاةٍ فِيهِ يَزِيدُ عَلَى ثَوَابِ أَلْفٍ فِيمَا سِوَاهُ وَلَا يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى الْإِجْزَاءِ عَنِ الْفَوَائِتِ حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَيْهِ صَلَاتَانِ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ صَلَاةً لَمْ تُجْزِئْهُ عَنْهُمَا وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ"[٥٥].

قال ابن حجر:

ثم إنَّ التضعيف المذكور يرجع إلى الثواب ولا يتعدى إلى الإجزاء باتفاق العلماء.. فلو كان عليه صلاتان فصلى في أحد المسجدين صلاة لم تجزه إلاّ عن واحدة والله أعلم"[٥٦]. فمن فاته شيء من الصلوات لا تجزئ عنها الصلاة في المسجد النبوي او المكي وعليه قضاؤها وهذا مما لا خلاف فيه بين الفقهاء.

الخاتمة:

في النهاية يمكن ان نصل الى قطاف هذا البحث ونلخص ما توصلنا اليه بالنتائج الآتية:

١. فضل (المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى)، على سائر المساجد وفضل الصلاة فيها يضاعف على غيرها من المساجد .
٢. إنَّ العبادات قربة لله تبارك وتعالى، ويترتب عليها ثواب، وهذا لا يتم إلا بدليل صحيح ثابت عن الله ورسوله.
٣. إنَّ فضيلة الصلاة في هذه المساجد تعمّ الفرض والنفل.
٤. إنَّ المضاعفة تشمل المساجد وما زيد فيها فكان داخلا ضمنها حكماً.
٥. إنَّ المضاعفة تختص بالثواب ولا تتعدى الى الأجزاء.

الهوامش:

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج ٢،ص ١٠١٢.

(٢) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م،ج ٢،ص ٢٦.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)،المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، ج ٢٢،ص ٢١٦.

(٤) سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ج ١١، ص ١٤٨.

(٥) التاريخ الكبير ، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبدالله (المتوفي : ٢٥٦هـ) ، الطبعة : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ، طبع تحت مراقبة : محمد عبدالمعيد خان ، ج٣ ، ص٤٢٩ .

(٦) الجرح والتعديل ، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ،الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفي :٣٢٧هـ)، الناشر : طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الاولى ،١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م، ج٣ ، ص٥٩١ .

(٧) طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣،ص ١٩٤.

(٨) الجرح والتعديل ، ص٣٢ .

(٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ج٢، ص١٧٠.

(١٠) تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

(١١) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)،المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ج ٥٥،ص ٣٤١.

(١٢) الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى:

٢٣٠هـ)،المحقق: زياد محمد منصور ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ، ص ١٦٦.

(١٣) الجرح والتعديل ، ج٨، ص ٧٢.

(١٤) تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ،ج٤،ص ٨٤ .

(١٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى ،سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م،ج٦ ،ص٣١٣ .

(١٦) المصدر السابق. ص٣١٣.

(١٧) أخرجه النسائي في سننه ، السنن الصغرى للنسائي،: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦،ج٢١٣،٥.

(١٨) أخرجه أحمد مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (الوفى: ٢٤١هـ)،المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،ج ٨،ص٤٥١.

(١٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى : ٤٠٥هـ)،المحقق : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار النشر : دار الحرمين ،البلد : القاهرة – مصر، سنة الطبع : ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م، ج ٤،ص٦٨٠.

(٢٠) أخرجه ابي يعلى في مسنده، مسند أبي يعلى،أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)،المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، ج١٣،ص٤٠٦.

(٢١) اخرجه ابي يعلى في مسنده ، ج٢،ص ٣٩٣.

(٢٢) اخرجه البيهقي في سننه، السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج ٥ ،ص ٤٠١.

(٢٣) المصدر السابق ، ج٥، ص ٤٠٤.

(٢٤) أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ، المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر – بيروت، ج٢،ص٦٤.

(٢٥) سورة العنكبوت ، الآية: ٤٥.

(٢٦) رواه مسلم ، ج١، ص٣٥٣.

(٢٧) سورة التوبه ، الآية ١٠٨.

(٢٨) مختصر تفسير ابن كثير، المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني ،الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م،ج٢ ،ص١٧٠.

(٢٩) رواه الترمذي في سننه، سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،تحقيق وتعليق:،أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ ،ج ٥،ص٢٨٠.

(٣٠) رواه البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ،ج٢،ص٦١.

(٣١) صحيح مسلم ،ج٢،ص١٠١٦.باب فضل مسجد قباء.

(٣٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج٣، ص٦٦.

(٣٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢،ج ٩،ص ١٦٤ .

(٣٤) فتح الباري ، ج٣، ص٦٧ .

(٣٥) المنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)،الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ،الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ،ج١،ص٣٤١ .

(٣٦) فتح الباري ، ج٣،ص٦٧.

(٣٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج ٧،ص ٢٥٦.

(٣٨) حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦،ج ٢، ص٣٣.

(٣٩) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)،تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م،ج ٢،ص١٩.

(٤٠) المنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر،الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ، ج ١،ص٣٤١.

(٤١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢ هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،١١٠/١.

(٤٢) صحيح البخاري، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى، ٢٨/٨.

(٤٣) شرح معاني الآثار،أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)،حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف،راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية،الناشر: عالم الكتب،الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م،١٢٧/٣.

(٤٤) المنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)،الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ،الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ،٣٤١/١.

(٤٥) المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))،المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،الناشر: دار الفكر، باب النذر،٤٧٥/٨.

(٤٦) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)،الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: بدون طبعة ،تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م،١٨٩/٢.

(٤٧) فتح الباري،٦٨/٣ .

(٤٨) المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))،المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،الناشر: دار الفكر،٢٧٧/٨ .

(٤٩) الآداب الشرعية والمنح المرعية،المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب،٤٢٩/٣.

(٥٠) «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي، ١٠١/١.

(٥١) رد المحتار على الدر المختار،المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)،الناشر: دار الفكر-بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢،١/٤٢٧. و الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت،الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر،٢٥٠/٣٧ .

(٥٢) مواهب الجليل في شرح مختصر، خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)،الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م،٣٤٥/٣.

(٥٣) منار السبيل في شرح الدليل ،المؤلف: ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (المتوفى: ١٣٥٣هـ)،المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ،الطبعة: السابعة ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م،٢٣٣/١.

(٥٤) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم،١٠٩.

(٥٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٦٥/١٣٩٢،٩.

(٥٦) فتح الباري، ٦٩/٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ -١٩٩٤.

٢. أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ، المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر – بيروت.

٣. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م.

٤. الآداب الشرعية والمنح المرعية، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.

٥. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤ م.
٦. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمّية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
٨. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
٩. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
١٠. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م.
١١. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.
١٢. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق:

محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٤. حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١٥. الدرة الثمينة في أخبار المدينة، المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١٦. رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١،٤٢٧/١٩٩٢. والموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر.
١٧. سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٨. السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١٩. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٠. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية.

٢١. شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الناشر: عالم الكتب.
٢٢. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
٢٣. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٤. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة.
٢٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة -بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
٢٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٣٨٢ هـ -١٩٦٣ م.

٢٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م.
٣٠. المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار النشر: دار الحرمين، سنة الطبع: ١٤١٧هـ -١٩٩٧ م.
٣١. مسند أبي يعلى أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.
٣٢. مختصر تفسير ابن كثير، المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ -١٩٨١.
٣٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية.
٣٤. المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة -بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ.
٣٥. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.
٣٦. «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي.
٣٧. مواهب الجليل في شرح مختصر، خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢.
٣٨. منار السبيل في شرح الدليل، المؤلف: ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: السابعة ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م.

Modern jurisprudence (praying in my mosque is better than the other elsewhere , except in the scared mosque)

Assist. Lecturer. Ruaa A. Rajab
College of education for women
Iraqi University

(Abstract)

Prayer It is the second pillar of Islam, which is what Allaah erases sins, the Prophet, peace be upon him say: "Do you see if the river at the door of you wash it every day five, what it says: it keeps dirt," they said, does not keep the dirt something, He said: «That is like the five daily prayers, Allaah erases sins", Bukhari (1/112), and the places and times supervised thanks to worship them, was to pray at the three mosques (the Grand Mosque and the Prophet's Mosque and the Al-Aqsa Mosque) private virtue from the rest of the mosques and this virtue include the obligatory prayers and Voluntary Prayers.